السِّراج

في أسانيد الشَّيخ محمَّدِ أكبرَ الفاروقيِّ المؤدِّيةِ إليه صحيحَ البخاريِّ بالسَّماع

تصنيفُ

صَالِح بن عَبدِالله بن حَمدٍ العُصَيمِيِّ

غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَشَايِخِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ

يُوزَّع صدقةً عن

العلَّامة عَبْدِ اللهِ بْنِ عبد العزيز ابْنِ عقيلٍ

غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ورَحِمَهُ وأدخله الجنَّة بغير حسابٍ ولا عذابٍ

السِّراج

في أسانيد الشَّيخ محمَّدِ أكبرَ الفاروقيِّ
المؤدِّيةِ إليه صحيحَ البخاريِّ بالسَّماع

الطَّبعة الأُولى
١٤٣٢هـ - ٢٠١١م
الرِّياض

للمراسلة حول تصحيح الاخطاء المطبعيَّة:
J-eman@j-eman.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتفضِّل بجزيل النِّعم، المتفرِّد بالكمال بلا عدم، والصَّلاة والسَّلام على نبيِّه المرسَل إلى جميع الأُمم، وعلى آله وصحبه أُولي الفضل والكرم.

أمَّا بعد:

فإنَّ من مآخذ العلم سردَ دووايـنِ الرِّواية الجامعة، من الصِّحاح والسُّنن والمسانيد وغيرها على الشُّيوخ، ممَّا ذكرتُ نبأه في كتابي «الغاية من السَّماع والرِّواية».

وقد كانت لي رغبةٌ صادقةٌ، وعَزمةٌ راشدةٌ في استيفاد المسنِد المعمَّر الشَّيخ محمَّدِ أكبرَ بن محمَّدِ زكريا الفاروقيِّ[١]؛ ليكْمُل به العقد الثَّمين في سماع البخاريِّ بمدينة الرِّياض، فهيَّأ الله ذلك، وقدِم عليها زائرًا مطلعَ شهر شوالٍ، سنةَ اثنتين وثلاثين بعد الأربعمائة والألف، وعُقِد له مجلسٌ عامٌّ في سماع البخاريِّ.

---

(١) وهو ممَّن سمع البخاريَّ على أحمدِ الله الدِّهلويِّ، وكنت سعيتُ من قبل في استيفادِ صاحبه شيخنا عبد القيُّوم البَستويِّ رحمه الله، وحصولِ السَّماع عليه في السُّعودية ثمَّ الكويت، والذَّخيرة عند الله أبقى.

فلمَّا تحقَّق المأمول احتيج إلى إبداء إسناده؛ كما أُبدي للنَّاس بقاءُ حياته، وعُرِّفوا بحصول العلوِّ بالرِّواية عنه، فجمعتُ هذه الأوراقَ المحقِّقةَ إسنادَه السَّماعيَّ ليُستفاد، وسيجد فيها أرباب الرِّواية ما لا يُوجد ـ بحمد الله ـ محرَّرًا في شيءٍ من المقيَّدات المدوَّنة في هذا الباب(١).

وإنِّي حين أدفع إلى الجمع المشهود هذه الأَلُوكَةَ في الإسناد؛ أعِظُهم بواحدةٍ أن يتَّقوا الله في العلم والدِّين، ويسلكوا طريق الرِّواية عند القدماء السَّابقين، متخلِّصين من الإحداث والخصومة، معتنين بالفقه والدّراية.

وفَّق الله عباده للخيرات، ويسَّر لهم سبل رضوانه الطَّيِّبات.

(١) وتركت تفصيلَ جُملها، والإحالةَ على مصادرها؛ اكتفاءً بما لي من المطوَّلات، ويُنتفع بمُقيَّدات الشَّيخ محمَّد زيادِ التُّكلة في هذا الفنِّ.

المقدِّمة

وفيها ترجمة شيخنا المُسمِع

محمَّدِ أكبرَ بنِ محمَّدِ زكريا الفاروقيِّ

هو الشَّيخ الصَّالح المعمَّر محمَّدُ أكبرَ بنُ محمَّدِ زكريا بنِ إحسانِ الله الفاروقيُّ، من قومٍ ينتسبون إلى عمرَ بن الخطَّاب رضي الله عنه، الملقَّبِ بالفاروق.

ولد يومَ الجمعة السَّابعِ والعشرينَ من شهر شعبانَ سنةَ تسعٍ وثلاثينَ بعد الثَّلاثمائة والألف ١٣٣٩[١]، في قرية فِريَوا، إحدى قرى مديريَّة بَرْتَابْ كَرَه، من ولاية أُتْرا بَرادَيْش الهنديَّة.

وبها نشأ في بيتِ دِيانةٍ وصِيانةٍ، وشرع يتلقَّى العلمَ عن فضلائها، فأخذ عن محمَّدِ أيوبَ الفاروقيِّ[٢]، أحدِ أصحاب نذيرِ حسينِ الدِّهلويِّ، أخذًا لطيفًا في مهمَّات الدِّيانة، ثمَّ قصد دِهلي ـ حاضرة الهند ـ، والتحق بالمدرسة الفيَّاضِيَّة مدَّة سنتين، ودرس العلوم الابتدائيَّة، ثمَّ انخرط في سِلك طلَّاب المدرسة المُسمَّاة الرَّحمانيَّة، وبقي فيها سنواتٍ عدَّةً، ودرس على مشايخها المقرَّراتِ المعيَّنةَ في منهجها، في التَّفسير والحديث والفقه والنَّحو والصَّرف والأُصول والمنطق، ثمَّ تحوَّل إلى المدرسة الزُّبيديَّة بعد

(١) المُثبت لديه في الأوراق الرَّسميَّة هو - بتأريخ النَّصارى - السَّادسُ من شهر مايو سنةَ إحدى وعشرين بعد التِّسعمائة والألف ٦/ ٥/ ١٩٢١، وما ذُكر أعلاه هو مقابله عندنا.

(٢) كان رجلًا صالحًا، صحب نذيرَ حسينٍ مدَّةً، وحضر دروسه، ثمَّ عاد إلى بلده داعيًا ومبلِّغًا، ممتثِلًا وصيَّةَ شيخه، حتَّى تُوفِّي سنةَ تسعٍ وتسعينَ بعد الثَّلاثمائة والألف ١٣٩٩، عن مائةٍ وعشر سنواتٍ، وشملته إجازة نذيرِ حسينٍ الخاصَّة لمن أخذ عنه، وهو - فيما علمتُ - آخر الرُّواة عن الشَّيخ المذكور وفاةً.

انتقال الشَّيخ أحمدِ الله الدِّهلويِّ إليها من المدرسة السَّابق ذِكرُها؛ لِما بينهما من رابطة البلديَّة، فكلاهما من مديريَّة بَرْتَابْ كَرَه، ولشيخه صِلةٌ ومعرفةٌ بأهل قريته، ولمَّا قرأ عليه ما قرأ درس في كلية الطِّب والجراحة، وحصل على شهادتها.

وبعد فراغه من الدِّراسة في دِهلي رجع إلى قريته، وأقام بها سنتين،ثمَّ سافر إلى دِهلي، وعمل بها طبيبًا ثماني سنواتٍ، ثمَّ كرَّ إلى قريته فقرَّ بها سنتين، ثمَّ التُمِسَ منه أن يكون إمامًا وخطيبًا لمسجد أهل الحديث بدِهْرَهْ دُونَ في شمال الهند، فأجاب الدَّاعي واستقرَّ بها للغاية المذكورة، مع تعاطي الطِّبِّ ومداواة المرضى، فظهرت براعته وتقدَّم فيه، وأعدَّ جملةً من الأدوية أنتجها مصنع هَمَالَيه للأدوية.

وعمدة أساتذته هو الشَّيخ أحمدُ الله الدِّهلويُّ، قرأ عليه «صحيحَ البخاريِّ»، والمجلَّد الثَّاني من «صحيح مسلمٍ»، وكان قبلُ قرأ «صحيحَ البخاريِّ» و«موطأَ مالكٍ» على عبيد الله المباركفوريِّ، والمجلَّدَ الأوَّل من «صحيح مسلمٍ» على نذيرِ أحمدَ الأَمْلَويِّ، وأتمَّه على أحمدِ الله الدِّهلويِّ، وبأخذه عنه يفتخِر؛ لأنَّه من تلاميذ العلَّامة نذيرِ حسينِ الدِّهلويِّ، وعليه اقتصر في إجازته الَّتي منحها لجماعةٍ.

وله أخذٌ يسيرٌ ـ دون إجازةٍ ـ عن غيره من أصحاب نذيرِ حسينٍ؛ منهم عبدُ الرَّحمن الدُّوكَميُّ وأبو القاسم البَنارِسيُّ، وصحب عبدَ الرَّحمن المباركفوريَّ أيَّامًا لمَّا قدِم دِهلي للمداواة، وقام على خدمته، وذكر جماعةً آخرين رآهم أخذوا عن نذيرِ حسينٍ.

وسمَّى من أقرانه أبا الخير الفاروقيَّ، وعبد السَّتَّار الفاروقيَّ، وعبدَ القيُّوم الرَّحمانيَّ، وعبدَ الخالق الرَّحمانيَّ، ومحمَّدَ عِيصَ الفاروقيَّ ـ رحمهم الله ـ، وكلُّهم من تلاميذ أحمدِ الله الدِّهلويِّ.

وهو اليومَ ابنُ ثلاثٍ وتسعينَ سنةً، ولا يزال ـ بحمد الله ـ وافر الصِّحة، ممتَّعًا بحواسِّه؛ وفي أُذنه اليسرى ضعفٌ، لكنَّه يسمع سماعًا جيِّدًا.

المقصَد

وفيه الإسناد الَّذي أدَّى «صحيح البخاريِّ» إلى شيخنا المُسمِع من طريق أهل الهند واليمن

الإسناد الَّذي أدَّى «صحيح البخاريِّ» إلى شيخنا المُسمِع من طريق أهل الهند

قال شيخنا: أَخْبَرَنا أحمدُ الله بنُ أميرِ اللهِ الدِّهلويُّ ـ قراءةً عليه ـ، قال: أَخْبَرَنا نذيرُ حسينِ بنُ جوادِ عليٍّ الدِّهلويُّ، أَخْبَرَنا محمَّدُ إسحاقَ بنُ محمَّدِ أفضلَ الدِّهلويُّ، أَخْبَرَنا جدِّي لأُمِّي عبدُ العزيزِ بنُ أحمدَ الدِّهلويُّ، أَخْبَرَنا أبي أحمدُ بنُ عبدِ الرَّحيمِ الدِّهلويُّ، من أوَّله إلى كتاب الحجِّ، أَخْبَرَنا أبو طاهرٍ بن إبراهيمَ الكُورانيُّ.

(ح) وبه إلى عبدِ العزيزِ الدِّهلويِّ قال: أَخْبَرَنا ببقيَّته محمَّدُ أمينِ الكَشميريُّ، أَخْبَرَنا أحمدُ بنُ عبدِ الرَّحيمِ الدِّهلويُّ ـ وهو والد عبدِ العزيز المذكور ـ، أَخْبَرَنا أبو طاهرٍ بنُ إبراهيمَ الكُورانيُّ، أَخْبَرَنا حسن بنُ عليٍّ العُجيميُّ، أَخْبَرَنا عيسى بنُ محمَّدٍ الثَّعالبيُّ، أَخْبَرَنا سلطان بنُ أحمدَ المزَّاحيُّ، أَخْبَرَنا أحمد بنُ خليلٍ السُّبكيُّ، أَخْبَرَنا محمَّد بنُ أحمدَ الغَيطيُّ، أَخْبَرَنا زكريا بنُ محمَّدٍ الأنصاريُّ، أَخْبَرَنا إبراهيم بنُ صدقةَ الصَّالحيُّ، أَخْبَرَنا إبراهيم بنُ أحمدَ التَّنُوخيُّ، أَخْبَرَنا أحمد بنُ أبي طالبٍ الحجَّارُ،

أَخْبَرَنا الحسين بنُ المبارك الزَّبيديُّ، أَخْبَرَنا عبد الأوَّل بنُ عيسى السِّجزيُّ، أَخْبَرَنا عبد الرَّحمن بنُ محمَّدٍ الدَّاوديُّ، أَخْبَرَنا عبد الله ابنُ أحمدَ السَّرْخَسِيُّ، أَخْبَرَنا محمَّد بنُ يوسفَ الفِربريُّ، أَخْبَرَنا محمَّد بنُ إسماعيلَ البُخاريُّ ـ صاحب الصَّحيح، رحمه الله وإيَّاهم.

(ح) وبه إلى عيسى الثَّعالبيِّ؛ قال: أَخْبَرَنا عليُّ بنُ عبد الواحد الأنصاريُّ، أخبرني أحمد بنُ محمَّدٍ المَقَّريُّ، أخبرني عمِّي سعيد بنُ محمَّدٍ المَقَّريُّ، أخبرنا محمَّد بنُ محمَّدٍ التَّنَسيُّ، أخبرنا أبي، أخبرنا محمَّد بنُ أحمدَ بنِ مَرْزُوقٍ الحفيد، أخبرنا إبراهيم بن محمَّد بن صدِّيقٍ الرَّسَّام، أخبرنا الحجَّار به.

(ح) وبه إلى محمَّدٍ الغَيطيِّ؛ قال: أَخْبَرَنا أحمد بنُ عبد العزيز السُّنباطيُّ[1]، أَخْبَرَنا عبد الملك بنُ حسينٍ الطُّوخيُّ، ومحمَّد بنُ محمَّدٍ الحريريُّ، قالا: أَخْبَرَنا محمَّد بنُ محمَّدٍ المَلِيجيُّ.

(ح) وبه إلى السُّنباطيِّ؛ قال: أَخْبَرَتنا كلثومُ بنتُ عمرَ النَّابُلُسِيَّة، أَخْبَرَنا يوسفُ بنُ محمَّد ابنُ الصَّيرفيِّ.

(ح) وبه إلى السُّنباطيِّ؛ قال: أَخْبَرَنا عبد الله بنُ عليِّ بنِ أيوبَ المصريُّ، ومحمَّد بنُ عليٍّ البِنهاويُّ، وإبراهيم بنُ

---

(١) وهو ممَّن سمع «صحيح البخاريِّ» على المشايخ الأربعين في المدرسة الظَّاهريَّة، وأفردتُ خبره في «داعي المُهطعين»، وفيه تحقيق سماعه منهم.

عبد الوهَّاب البغداديُّ، ومحمَّد بنُ أحمدَ القَلْقَشَنديُّ ـ وهو في الرَّابعة ـ، قالوا: أَخْبَرَنا إبراهيم بنُ محمَّدِ الرَّسَّام.

(ح) وبه إلى السُّنباطيِّ؛ قال: أَخْبَرَنا عليُّ بنُ أحمدَ البَكْتَمَريُّ، ومحمَّد بنُ محمَّدٍ الجَوجَريُّ، قالا: أَخْبَرَنا إبراهيم بنُ أحمدَ التَّنوخيُّ.

(ح) وبه إلى السُّنباطيِّ؛ قال: أَخْبَرَنا محمَّد بنُ محمَّدٍ البارِزيُّ، أَخْبَرَتنا عائشة بنتُ محمَّد بنِ عبد الهادي.

(ح) وبه إلى السُّنباطيِّ؛ قال: أَخْبَرَنا محمَّد بنُ أحمدَ الهَمَذانيُّ، ومحمَّد بنُ عليٍّ الألواحيُّ، وعبد الله بنُ محمَّد ابنُ خاصِّ بَك، قالوا: أَخْبَرَنا عليُّ بنُ محمَّدٍ ابنُ أبي المجد.

قال المَلِيجيُّ وابن الصَّيرفيِّ: أَخْبَرَنا أحمد بنُ أبي طالبٍ الحجَّار ووزيرة بنتُ عمرَ التَّنوخيَّة.

وقال الرَّسَّام والتَّنوخيُّ وعائشة: أَخْبَرَنا أحمد بنُ أبي طالبٍ الحجَّار وحدَه.

وقال ابنُ أبي المجد: أَخْبَرَتنا وزيرة بنتُ عمرَ التَّنوخيَّة.

قالا (الحجَّار والتَّنوخيَّة): أَخْبَرَنا الحسين بنُ المبارك الزَّبيديُّ، بالإسناد المتقدِّم.

الإسناد الَّذي أدَّى «صحيح البخاريِّ» إلى شيخنا المُسمِع من طريق أهل اليمن

قال شيخنا: أَخْبَرَنا أحمدُ الله بنُ أميرِ اللهِ الدِّهلويُّ ـ قراءةً عليه ـ، قال: أَخْبَرَنا حسين بنُ محسنٍ الأنصاريُّ، أَخْبَرَنا الحسن ابنُ عبد الباري الأهدلُ، أَخْبَرَنا عبد الرَّحمن بنُ سليمانَ الأهدلُ، أَخْبَرَنا والدي سليمان بنُ يحيى الأهدلُ، وعمِّي أبو بكرٍ، وإسماعيل بنُ محمَّدٍ الرَّبَعيُّ، وابنه أحمدُ؛ قالوا: أَخْبَرَنا أحمد بنُ محمَّدِ شريفِ الأهدلُ ـ سماعًا للأوَّلين، وإجازةً إن لم يكن سماعًا للآخَرين ـ، زاد الأوَّلان: وعبد الخالق بنُ أبي بكرٍ المِزجاجيُّ، قالا: أَخْبَرَنا يحيى بنُ عمرَ الأهدلُ، زاد المزجاجيُّ: ومحمد بنُ أحمدَ عقيلةَ، قالا: أَخْبَرَنا حسن بنُ عليٍّ العُجيميُّ، أَخْبَرَنا عيسى ابنُ محمَّدٍ الثَّعالبيُّ، أَخْبَرَنا سلطان بنُ أحمدَ المزَّاحيُّ، أَخْبَرَنا أحمد بنُ خليلٍ السُّبكيُّ، أَخْبَرَنا محمَّد بنُ أحمدَ الغَيطيُّ، أَخْبَرَنا زكريا بنُ محمَّدٍ الأنصاريُّ، أَخْبَرَنا إبراهيم بنُ صدقةَ الصَّالحيُّ، أَخْبَرَنا إبراهيم بنُ أحمدَ التَّنُوخيُّ، أَخْبَرَنا أحمد بنُ أبي طالبٍ الحجَّارُ، أَخْبَرَنا الحسين بنُ المبارك الزَّبيديُّ، أَخْبَرَنا

عبد الأوَّل بنُ عيسى السِّجزيُّ، أَخْبَرَنا عبد الرَّحمن بنُ محمَّدٍ الدَّاوُديُّ، أَخْبَرَنا عبد الله بنُ أحمدَ السَّرْخَسِيُّ، أَخْبَرَنا محمَّد بنُ يوسفَ الفِربريُّ، أَخْبَرَنا محمَّد بنُ إسماعيلَ البُخاريُّ ـ صاحب الصَّحيح، رحمه الله وإيَّاهم.

(ح) وبه إلى عيسى الثَّعالبيِّ؛ قال: أَخْبَرَنا عليُّ بنُ عبد الواحد الأنصاريُّ، أَخْبَرَني أحمد بنُ محمَّدٍ المَقَّريُّ، أَخْبَرَني عمِّي سعيد بنُ محمَّدٍ المَقَّريُّ، أَخْبَرَنا محمَّد بنُ محمَّدٍ التَّنَسِيُّ، أَخْبَرَنا أبي، أَخْبَرَنا محمَّد بنُ أحمدَ بنِ مَرْزُوقٍ الحفيد، أَخْبَرَنا إبراهيم بن محمَّد بن صدِّيقٍ الرَّسَّام، أَخْبَرَنا الحجَّار به.

(ح) وبه إلى محمَّدٍ الغَيطيِّ؛ قال: أَخْبَرَنا أحمد بنُ عبد العزيز السُّنباطيُّ، أَخْبَرَنا عبد الملك بنُ حسينٍ الطُّوخيُّ، ومحمَّد ابنُ محمَّدٍ الحريريُّ، قالا: أَخْبَرَنا محمَّد بنُ محمَّدٍ المَلِيجيُّ.

(ح) وبه إلى السُّنباطيِّ؛ قال: أَخْبَرَتنا كلثومُ بنتُ عمرَ النَّابُلُسِيَّة، أَخْبَرَنا يوسفُ بنُ محمَّد ابنُ الصَّيرفيِّ.

(ح) وبه إلى السُّنباطيِّ؛ قال: أَخْبَرَنا عبد الله بنُ علي بنِ أيوبَ المصريُّ، ومحمَّد بنُ عليٍّ البِنهاويُّ، وإبراهيم بنُ عبد الوهَّاب البغداديُّ، ومحمَّد بنُ أحمدَ القَلْقَشَنديُّ ـ وهو في الرَّابعة ـ، قالوا: أَخْبَرَنا إبراهيم بنُ محمَّدٍ الرَّسَّام.

(ح) وبه إلى السُّنباطيِّ؛ قال: أَخْبَرَنا عليُّ بنُ أحمدَ البَكْتَمَريُّ، ومحمَّد بنُ محمَّدٍ الجَوجَريُّ، قالا: أَخْبَرَنا إبراهيم بنُ أحمدَ التَّنُوخيُّ.

(ح) وبه إلى السُّنباطيِّ؛ قال: أَخْبَرَنا محمَّد بنُ محمَّدٍ البارِزيُّ، أَخْبَرَتنا عائشة بنتُ محمَّد بنِ عبد الهادي.

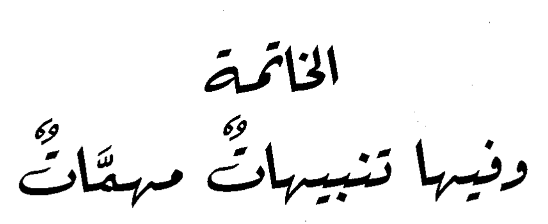
(ح) وبه إلى السُّنباطيِّ؛ قال: أَخْبَرَنا محمَّد بنُ أحمدَ الهَمَذانيُّ، ومحمَّد بنُ عليٍّ الألواحيُّ، وعبد الله بنُ محمَّد ابنُ خاصِّ بَك، قالوا: أَخْبَرَنا عليُّ بنُ محمَّدٍ ابنُ أبي المجد.

قال المَلِيجيُّ وابنُ الصَّيرفيِّ: أَخْبَرَنا أحمد بنُ أبي طالبٍ الحجَّار ووزيرة بنتُ عمرَ التَّنوخيَّة.

وقال الرَّسَّام والتَّنوخيُّ وعائشة: أَخْبَرَنا أحمد بنُ أبي طالبٍ الحجَّار وحدَه.

وقال ابنُ أبي المجد: أَخْبَرَتنا وزيرة بنتُ عمرَ التَّنوخيَّة.

قالا (الحجَّار والتَّنوخيَّة): أَخْبَرَنا الحسين بنُ المبارك الزَّبيديُّ، بالإسناد المتقدِّم.



الخاتمة

وفيها تنبيهاتٌ مهمَّاتٌ

الأوَّل: قرأ شيخنا المُسمِع «صحيح البخاريِّ» على شيخين هما عبيدُ الله المباركفوريُّ في المدرسة الرَّحمانيَّة أوَّلًا، ثمَّ شيخه أحمدُ الله الدِّهلويُّ في المدرسة الزُّبيديَّة ثانيًا، والأوَّل تلميذ الثَّاني، ولم أتحقَّق إجازة الأوَّل لشيخنا، ولم يكن شيخنا منذ بضعَ عشرةَ سنةً يكتب لمن استجازه إلَّا روايتَه عن أحمدِ الله الدِّهلويِّ.

الثَّاني: أعلى إسنادَي شيخنا المُسمِع في رواية «صحيح البخاريِّ»: عن شيخه أحمد الله الدَّهلويِّ، عن نذيرِ حسينٍ؛ بل هو أعلى أسانيده كافةً.

ولم يقع لشيخنا سماعُ «صحيح مسلمٍ» تامًّا على شيخه أحمدِ الله الدِّهلويِّ؛ وإنَّما قرأ عليه المجلَّد الثَّاني منه، وأوَّله: كتاب البيوع، وكان سمع المجلَّد الأوَّل على تلميذه نذيرِ أحمدَ الأَمْلَويِّ(١).

وليس له سماعٌ محقَّقٌ على أحمدِ الله سوى ما سلف.

---

(١) من اللَّطائف أنَّ قرين شيخنا المترجَم له، وهو شيخنا ظهير الدِّين المباركفوريُّ؛ سمع المجلد الأوَّل على أحمدِ الله، فمن قرأ على كلٍّ واحدٍ منهما القدرَ المسموع له من «صحيح مسلمٍ» حصل له سماعه تامًّا، بسماع كلٍّ منهما للقدر المذكور على أحمدِ الله الدِّهلويِّ، وهو قرأه كاملًا على شيخيه نذيرِ حسينٍ الدِّهلويِّ وحسينِ بن محسنٍ الأنصاريِّ.

الثَّالث: لم يزل شيخنا يذكر سماعَه لمن له به عنايةٌ، وهؤلاء قليلٌ، والمحقِّقون منهم أقلُّ من القليل، وجهلُ غيرهم به ليس حجَّةً في إبطاله، وقد لقيتُ جماعةً من كبار أهل الحديث في الهند، لا يعرفهم المشتهرون بالتَّقديم منهم عند النَّاس اليوم، فمن أعظم علمائهم ومؤرِّخيهم شيخنا عبد القيُّوم الخَطَائيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، وهو ممَّن ضرب في أرض الهند لطلب العلم ولُقِيِّ الأشياخ، ولمَّا اتَّفق لجمعيَّة أهل الحديث عقدُ اجتماعها في مدينة جودفورَ، قبل موت شيخنا بأشهرٍ؛ زاره بدِلالتي جمعٌ منهم شيخنا عبد الرَّحمن الفريوائيُّ ومصطفى النَّدويُّ واستجازوه، ونقل لي آخرُهم تحسُّرَهم على فوات الانتفاع منه؛ لكِبر سنِّه واعتلال صحَّته.

الرَّابع: وقع في بعض الكتب في سياق إسناد البخاريِّ عن عبد العزيز الدِّهلويِّ، قال: أَخْبَرَنا والدي مع إكمال باقيه على أكبر خلفائه، أَخْبَرَنا أبو طاهرٍ بنُ إبراهيمَ الكُورانيُّ، وفيه عدَّة أغلاطٍ، منها أنَّ مقتضاه قي الصِّناعة الحديثيَّة أنَّ أكبر خلفاء وليِّ الله الدِّهلويِّ سمعوه من الكُورانيِّ؛ لاندراجهم في متعلَّق الفعل (أَخْبَرَنا)، فتقدير السِّياق قالوا: أَخْبَرَنا، وليس الأمر كذلك.

والَّذين سمع عليهم سَمَّى منهم محمَّدَ أمينَ الكَشميريَّ ومحمَّدَ أنوارِ الله، وأجاز له أوَّلهما فقط؛ فتنحصِر الرِّواية المسندة عنه؛ للافتقار إلى جبر السَّماع بالإجازة.

الخامس: وقع في بعض الكتب أيضًا في سياق إسناد البخاريِّ عن عبد العزيز الدِّهلويِّ قال: أَخْبَرَنا والدي، وظاهره تمام سماعه عليه، والمصرَّح به في عدَّة تصانيفَ متقدِّمةٍ: أنَّ سماعه على أبيه إلى كتاب الحجِّ.

السَّادس: هذان الإسنادان من أحسن الأسانيد في رواية البخاريِّ وأجلِّها رجالًا، مع علوِّ اتِّصالهما سماعًا بوليِّ الله الدِّهلويِّ ويحيى بن عمرَ الأهدل، وهما من أساطين الرِّواية المتأخِّرة، وما شاع بأَخَرةٍ ممَّا يُظنُّ أنَّه أحلى وأعلى فإنَّه دونهما.

فرواية غير واحدٍ من شيوخنا عن عبد الرَّحمن الأُمْروهيِّ وغيره، عن فضل رحمنٍ الصِّدِّيقيِّ، عن عبد العزيز الدِّهلويِّ = لا تتَّصل بالسَّماع فتلاميذ فضل رحمنٍ الَّذين أُسنِد عنهم لم يثبت سماعهم منه، وهو لم يقرأ على عبد العزيز سوى ثلث البخاريِّ، دون معرفة منتهاه، وموضع نهاية مسموعه.

وكذلك ما رويتُه من غير وجهٍ، من أحبِّها إليَّ روايتي عن عبد الرَّحمن بن عليِّ بن الحسن العُمَريِّ رحمه الله، أخبرنا أبي، أخبرنا أحمدُ بن محمَّدٍ الضَّحويُّ، أخبرنا محمَّد بن عليٍّ العَمرانيُّ، أخبرنا أحمدُ بن محمَّدٍ الصَّنعانيُّ المعروف بقاطنٍ، أخبرنا يحيى ابن عمرَ الأهدل = لم تتَّصل سماعًا؛ فقاطنٌ مُصرِّحٌ بحقيقة روايته عن الأهدل في كتابه «تحفة الإخوان» بقوله - عند ذكره شيخه

يحيى الأهدل ـ: «لأنِّي لم أسمع منه؛ بل أجازني مكاتبةً»[(١)]، فروايته عنه ليست سماعًا، و(أخبرنا) المذكورة بينهما ليست على الاصطلاح المشهور الدَّالِّ على السَّماع، ولو كانت كذلك لاشتدَّ فرحي بها؛ لحصولها لي من وجوهٍ عزيزةٍ.

السَّابع: يقع الحديث المسلسل بالأوليَّة لشيخنا المُسمِع من وجهٍ مُستملَحٍ على طريقة المتأخرين في التَّوسع فيه، قال: أَخْبَرَنا به أحمدُ الله بنُ أميرِ اللهِ الدِّهلويُّ إجازةً إن لم يكن سماعًا، وهو أوَّل حديثٍ حدَّثتُ به سامعَه عن الشَّيخ المذكور، قال: حدَّثنا محمَّدُ بنُ عبد العزيز الجعفريُّ ـ وهو أوَّل حديثٍ سمعتُه منه ـ، حدَّثنا عبدُ الحقِّ البنارسيُّ ـ وهو أوَّل . . . ـ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ عليٍّ الشَّوكانيُّ، ـ وهو أوَّل . . . ـ، بإسناده المذكور في ثبته «إتحاف الأكابر».

الثَّامن: قرأ نذيرُ حسينِ الدِّهلويُّ «صحيحَ البخاريِّ» على عبد الخالق الدِّهلويِّ وأجاز له؛ وهو يروي عن محمَّدِ إسحاقَ الدِّهلويِّ، ولم أقف على سماعه منه فاكتفيتُ بالأعلى، وهو قراءة نذيرِ حسينٍ على محمَّدِ إسحاقَ.

ووقع نظيره في قراءة محمَّدِ إسحاقَ الكتبَ السِّتَّة على عبد القادر أخي عبد العزيز، وهو يروي عن أخيه، ولم أقف على

(١) انظر ق ٦/أ - نسخة الجامع الكبير بصنعاء.

إجازة عبد القادر لمحمَّدِ إسحاقَ؛ فاكتفيتُ بالأعلى المقرون بالإجازة عن شيخه عبد العزيز.

التَّاسع: مَن وقع له سماع البخاريِّ عن أحد تلاميذ أحمدِ الله الدِّهلويِّ، أو اتَّصل سماعه بشيخه نذيرِ حسينِ الدِّهلويِّ أو حسينٍ الأنصاريِّ؛ وصلَ سلسلته به، وسرَدَ سنده وَفق المحرَّر هنا .

العاشر: مدار جمهوري أسانيد المتأخِّرين من أهل الهند ترجع إلى ثلاثة أثباتٍ، هي «الإرشاد» لوليِّ الله الدِّهلويِّ، و«إتحاف الأكابر» للشَّوكانيِّ؛ و«النَّفَس اليمانيُّ» للأهدل، فأمَّا أوَّلها فرواه شيخنا عن أحمدِ الله الدِّهلويِّ، عن نذيرِ حسينِ الدِّهلويِّ، عن محمَّدِ إسحاقَ الدِّهلويِّ، عن عبد العزيزِ الدِّهلويِّ، عن أبيه أحمدَ بنِ عبدِ الرَّحيمِ الدِّهلويِّ، الملقَّب وليَّ الله.

وأمَّا ثانيها فرواه شيخنا عن أحمدِ الله الدِّهلويِّ، عن حسينٍ الأنصاريِّ، عن أحمدَ بن محمَّدٍ الشَّوكانيِّ، عن أبيه محمَّد بن عليٍّ الشَّوكانيِّ.

وأمَّا ثالثها فرواه شيخنا عن أحمدِ الله الدِّهلويِّ، عن حسينٍ الأنصاريِّ، عن أحمدَ بن محمَّدٍ الشَّوكانيِّ والحسن بن عبد الباري الأهدل وسليمانَ بن محمَّد بن عبد الرَّحمن الأهدل، ثلاثتهم عن جدِّ الأخير عبد الرَّحمن بن سليمانَ الأهدل.

واتَّفق لشيخنا رواية أثباتٍ أُخرى، تُعرف اتِّصالاتها من مدوَّنات الرِّواية والتَّراجِم.

وبعاشر هذه الفوائد المُنبِّهات تمَّ إيقاد (السِّراج)، فَرَبِّيَ أسألُ أن يُنيرَ به وينفع، وأن يكون من طيِّب الكَلِم الَّذي إليه يُرفع.

وَكَتَبَهُ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَمَدٍ العُصَيْمِيُّ

في مجالسَ آخرها ظهر السَّبتِ الثَّاني عشرَ من شهر شوالٍ

سنةَ اثنتينِ وثلاثينَ بعدَ الأربعِمائة والألفِ

بمدينةِ الرِّياض، حفظَها الله دارًا للإسلامِ والسُّنَّةِ